النزاعات الأسرية في البحرين وانعكاساتها على القوى المحلية والاقليمية والدولية(1842-1869)

م. د. بشرى كاظم عودة

الملخص

تناول البحث دراسة تاريخ البحرين باعتباره جزء من الخليج العربي للفترة الممتدة (1842-1869) لكونها شهدت نزاعات حادة بين اسرة آل خليفة حول الحكم والتي قادت الى حدوث مصادمات حربية بينهم مما انعكس اثره فيما بعد على وضع بلاد البحرين اذ اصبحت بؤرة استقطاب مهمة تتنافس عليها القوى المحلية والاقليمية والدولية . وبذلك دخلت بلاد البحرين وضعا سياسيا وعسكريا صعبا ، فأصبحت املاكها كالإقطاع تتوارثها تلك القوى وتبني الواحدة وجودها فيها على حساب انهيار الاخرى .

المقدمة

ان الهدف من البحث هو دراسة تاريخ البحرين باعتبارها احدى امارات الخليج العربي التي ارتبطت حياتها بالبحر وتأثرت بوضعها الجغرافي[1] تأثراً عميقا اذ شكلت البحرين اكبر مجموعة جزرية في وسط الخليج العربي وهذا ما اكسبها موقعا استراتيجيا مهما من جانب ولما لها من اهمية متميزة في احداث الخليج العربي على الصعيدين الخارجي والداخلي بصورة عامة والبحرين بخاصة. وامتلاكها قدرة بشرية فاعلة من خلال الوجود العربي باستقطابها القبائل العربية في مختلف ربوعها .

لقد مثلت البحرين مسرحا لأحداث كثيرة ومن اهمها الصراعات والنزاعات الاسرية اذ كان التفكك الاسري سمة بارزة في بلاد البحرين نتيجة للخلافات الاسرية حول السلطة , وكانت اطماعهم السياسية تقف حائلا دون قيام اتحاد بينهم واخذ كل واحد منهم يحاول السيطرة على الاخر , ولأجل معرفة تلك النزاعات القائمة بين آل خليفة[2] لابد من تسليط الضوء عليها ومعرفة اسبابها واثرها على بلاد البحرين داخليا؟ ومعرفة المواجهات الحربية التي حدثت بينهما ؟وانعكاساتها على القوى المحلية الاقليمية والدولية ؟.

النزاعات الاسرية واثرها على بلاد البحرين

لم تتعرض البحرين الى اخطار وتهديدات خارجية فحسب وانما دخلت في دائرة الخلافات والنزاعات والتي اشتدت عام 1842 واستمرت حتى عام1869، ويرجع سبب تلك النزاعات الى طبيعة نظام الحكم السائد في بلاد البحرين ، اذ كان حكمها يعتمد على " الحكم الفردي " أي ان الحاكم يحكم بوحده من دون ان يشاركه احد في حكمه ، الا ان الامر قد تغير بعد وفاة الشيخ احمد بن محمد آل خليفة عام1796[3] في المنامة فاصبح الحكم ثنائي[4] بين سلمان بن احمد (1796-1825) متمركزا في المنامة والشيخ عبد الله بن احمد(1796-1843) في جزيرة المحرق [5] وبذلك اصبح حكما مشتركا[6] وهذا ما اثر وبشكل اخر على العلاقات الاسرية فبمجرد ان توفي الشيخ سلمان عام 1825[7] ، حاول الشيخ عبد الله ان يحتكر السلطة لنفسه متجاهلا ابناء الشيخ سلمان ومحاولا ان يجعل السلطة لأبنائه ، وهذا الامر قد حول تلك الخلافات الى صراع مسلح بينهم وبين الشيخ عبد الله[8] .

ومما يجدر قوله ان النزاعات او الصراعات في عهد الشيخ عبد الله كانت على الصعيد الاسري والاخر على الصعيد الغير اسري . فالصراعات الغير اسرية تمثلت بما قام به رحمة بن جابر زعيم الجلاهمة[9] ، الذي اخذ يعد العدة لمجابهة الشيخ عبد الله ويدبر المؤامرة لأجل الاخذ بثأرهم من الشيخ عبد الله فبدا الشيخ رحمة بن جابر بالهجوم على سفن الشيخ عبد الله بن خليفة لان الشيخ عبد الله قد حرم الجلاهمة من المكافآت التي توقعوا الحصول عليها لمشاركتهم ال خليفة عند فتحهم للبحرين عام 1783م ، ويعد هذا الامر بداية لانطلاق شرارة الاضطرابات والصراعات الداخلية ، وعلى ما يبدو ان هذه المؤامرة كانت نتيجتها الفشل وقضي عليها عام1826 من قبل الشيخ احمد بن سلمان ال خليفة الذي استولى على سفينة رحمة ، فقام رحمة بحرق السفينة وقتل كل من كان على متنها ومن ضمنهم احمد ال خليفة ورحمة[10] ، وقد عرفت تلك الواقعة بـ(ذبحة رحمة الجلاهمة)[11] ، وعلى ما يبدو ان ال خليفة تمسكوا بالسلطة بالقوة اما عن طريق تأليب اعدائهم بعضهم ضد بعض او عن طريق الدفاع ضد اعدائهم .

اما على الصعيد الاسري فتمثل بصراعه وخلافاته مع ابنائه[12] الذين ثاروا على ابيهم الشيخ عبد الله طمعا بالسلطة فالتجأوا الى الحويلة في قطر[13] ، اذ يقطن اخوالهم فطلبوا مساندتهم

ومساعدتهم ضد ابيهم[14] ، فقام الشيخ عبد الله بتجهيز اسطوله البحري واسند قيادته الى احد احفاد الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان فاصطدم الطرفان بموقع قرب الحويلة وفيها دحر الشيخ عبد الله ابناءه فاعلنوا له الاستسلام والخضوع ، فعفا عنهم الشيخ عبد الله وعرفت تلك الواقعة بواقعة الحويلة[15] ، وهذا يعني ان النزاعات القائمة كانت تمثل تحديات داخلية للمطالبة بالحكم سواء على الصعيد الاسري او الغير اسري وهذه الصراعات ادت بالتالي الى بروز الاطماع الاقليمية الى جانب التدخلات الاجنبية وخصوصا بريطانيا في شؤون البلاد .

اخذت الصراعات الاسرية تتفاقم حتى بلغت اشدها عام1843 عندما توجه الشيخ محمد بن خليفة نحو قطر لاستكمال عملياته الحربية ضد الشيخ عبد الله وابناءه[16] ، وهنالك تلقى الشيخ محمد بن خليفة مساعده بعض القبائل العربية ومنها قبيلة ال بوكواره[17] وال نعيم[18] وبنو علي ، ناهيك عن الجلاهمة الذين شكلوا تحالفا مع الشيخ محمد بن خليفة[19] .

وفي آذار من عام1843 تمكن الشيخ محمد بن خليفة وبمساعدة تلك القبائل ولاسيما بني علي التي وفدت الى قطر مع شيخها عيسى بن طريف من مقر اقامتهم في جزيرة قيس[20] من ان يهزم الشيخ عبد الله واجباره على الخروج من البحرين ، اما اولاده فقد اقاموا في الدمام[21] ، واصبحت المنامة تحت سيطرة الشيخ محمد بن خليفة وقد جعل اخيه الشيخ علي بن خليفة حاكما عليها[22] ، ومنذ ذلك الحين اخذت الخلافات والنزاعات تزداد بين الطرفين ولاسيما في عام 1843وما تبعه ، وقد تمخض عنها حدوث مواجهات حربيه فلابد من تسليط الضوء عليها لمعرفة صميم تلك الخلافات .

المواجهات الحربية المباشرة بين الاسرة الحاكمة(1842-1869)م

1 - وقعة الناصفة -الرفاع - سوق الخميس1842

شهدت البحرين اضطرابات داخلية ولاسيما بعد انسحاب القوات المصرية[23] من الاحساء اذ تفاقمت الانقسامات بين الاسرة الحاكمة ، وعلى ما يبدو ان وجود القوات المصرية في بلاد البحرين خاصة والخليج العربي عامة عامل اساس في توحيد الامارات الصغيرة المفككة وتكاتف الاسر مع بعضها وتحقيق الوحدة بينها وهذا ما حدث بين الشيخ عبد الله ومحمد بن خليفة اذ اشتد نزاعهما

حول الحكم رغم فشل المحاولات المتعددة لإيجاد الصلح بينهم فبدء كل واحد منهم ينظم صفوف جيشه ويحشد قواته لأجل المعركة[24] ، وقد وضع الشيخ عبد الله خطة لجيشه بتقسيمه الى قسمين

القسم الاول : وكان اغلبية هذا الجيش مكون من قبيلة بني هاجر واسند قيادته الى ابني اخيه الشيخ محمد ومحمود بن سلمان باعتبارهما موضع ثقة ، وكان توجه هذا الجيش نحو منطقة الرفاع

القسم الثاني :كان بقيادة الشيخ عبد الله نفسه ونقطة توجهه نحو سوق الخميس[25]

اما الشيخ محمد بن خليفة فبعد ان استقر في المنامة بعد رجوعه من قطر اخذ ينظم جيشه وفق خطة عسكرية اشتملت على ثلاث محاور :-

الاول : عزل جيش عبد الله عن الجيش الاول لضرب كل واحد منها على انفراد.

الثاني : مهاجمة الجيش الاول قبل ان يصل الى هدفه والتخلص منه.

الثالث : جعل القسم الاكبر من جيشه لمهاجمة جيش عبد الله.

وبالفعل تم تنفيذ الخطة على اتم وجه وضرب الجيش الاول قبل ان يصل الى منطقة الرفاع[26] ، فالتقى الجيشان في موقع يسمى بـ(الناصفة) في جزيرة السند فانسحب الجيش الاول نحو الحورة قرب المنامة لينظم الى الجيش الثاني المتجه نحو سوق الخميس والذي يقوده الشيخ عبد الله بنفسه وهنالك تعرض جيش الشيخ محمد بن خليفة الى مجابهة قوية من قبل جيش الشيخ محمد بن عبد الله ولم يكن النصر حليفه وقد خسر الشيخ محمد بن خليفة اخوه دعيج بن خليفة كما خسر الشيخ عبد الله حفيده محمد بن المبارك[27] ، كما عرفت تلك الواقعة بوقعة (سوق الخميس) ولم تكن تلك المعركة نهاية للخلافات وانما استمرت اذ ترتب عليها حدوث معارك اخرى فتوجه محمد بن خليفة نحو قطر ومنها الى الاحساء ثم الرياض[28] وهذا يعني ان النزاعات والصراعات لم تنتهِ بانتهاء تلك المعركة وانما من نتائجها هو حدوث معركة اخرى وهذا ما سوف يتضح لنا .

2- وقعة الحنينية 1842م

توجه الشيخ محمد بن خليفة الى الرياض بعد ان اندحرت قواته امام قوات الشيخ عبد الله ليطلب المساعدة من حاكمها[29] في الوقت الذي كان فيه الشيخ علي بن خليفة يحشد قواته سراً

ليكون مستعدا لحدوث أي معركة وانه ينتظر تعاليم الشيخ محمد بن خليفة لتحريك قواته تجاه الشيخ عبد الله[30] ، فاتصل الشيخ محمد بأمير الرياض محمد بن ثاني الا انه رفض ، فتوجه الى عبد الله بن ثنيان ال سعود[31] فحصل منه على دعم مالي فقط , ثم توجه نحو قطر يأمل وقوف القبائل القاطنة هناك الى جانبه[32] ، وتم له ذلك اذ وقفت تلك القبائل الى جانبه ومنها قبيلة النعيم ورئيسها جبر بن ناصر وقبيلة الجلاهمة ورئيسها بشير بن رحمة بن جابر وال بو كواره ورئيسها محمد بن سعد وقبيلة آل بن علي[33] ورئيسها عيسى بن طريف ناهيك عن قسم من ال نبهان[34].

بدا الشيخ محمد بن خليفة يرسم خطته بتحريك قبيلة النعيم للمعركة نحو البحرين كمقدمة اولى في عملياته الحربية[35] لقلة امتلاكه السفن البحرية ، اذ قدرت بخمس سفن وهي غير كافية لنقل قواته من القبائل التي تسانده ، وامر ال نعيم بالانضمام الى ما جمعه اخاه الشيخ علي فاستقبلهم علي بدوره ومعه الحشود من الجنود وكذلك من ال سلمان ما عدا الشيخ محمود ومحمد ابنا سلمان فكانا مع عمهما الحاكم[36] ، فتوجه الجيش نحو منطقة الرفاع حيث توجد قوات الشيخ عبد الله حتى نزلوا في مكان قرب ماء يسمى الحنينية فالتقى بجيش عبد الله الذي كان يقوده ابنه ناصر والذي تواجد في المكان قبل وصول قوات الشيخ محمد فقاتلوا قتالا شديدا ، وكان من نتائجها انتصار جيش الشيخ محمد بن خليفة واحتلال منطقة الرفاع بقيادة الشيخ علي بن خليفة[37].

3- وقعة الساية او المُحَرَق 1842م

بعد الانتصار الذي حققه الشيخ علي على قوات الشيخ عبد الله توجه الشيخ محمد مع بقية القبائل بعد انضمامه مع قوات الشيخ علي بن خليفة نحو المنامة فاحتلوها فتراجعت قوات الشيخ عبد الله بعد خسارتها للمعركة نحو جزيرة المحرق متتبعاً الشيخ عبد الله ونزل عند ينبوع ماء عذب يسمى (الساية) وامر جميع قواته ان يحرقوا السفن لكي لا يتخذونها ملجا للهروب عند اشتداد الامر، فالتقى الطرفان وتراجعت قوات الشيخ عبد الله لعدم قدرتها على مواجهة الشيخ محمد بن خليفة متجها نحو(قلعة ماهر)[38] ، بينما التجأ ابناء الشيخ عبد الله نحو قلعة (عراد)[39] فلم يتعرض لهم الشيخ محمد بن خليفة لانشغاله في تنظيم امور المدينة وادارتها[40] ، اما قوات الشيخ عبد الله بعد هزيمتها في تلك الوقعة اتجهت الى بلاد فارس الى قرية نابذ ، حيث (نخل هاشل)

التابعة لها ، اما ابناء الشيخ عبد الله فتوجهوا من قلعة عراد نحو الدمام , واراد الشيخ عبد الله ان يحصل على مساعدات من عدة قوى لأجل تعويض خسارته ، اذ ذهب الى الكويت وطلب المساعدة منها فلم يلقِ أي استجابة فشد رحاله نحو نجد ولاقى نفس الجواب وهو عدم المساعدة فاتجه الى مسقط عام1849 لطلب العون من السيد سعيد بن سلطان (1749-1856)[41] الا انه بعد ايام من وصوله قد اصيب بمرض وتوفي على اثره دون استكمال عملياته الحربية بنفسه[42] وانما سوف يُرى بان ابناءه سيحاولون اخذ الثأر لأبيهم

4- وقعة ام سوية (خراب الدوحة الاول) 1847م

بعد ان وطد الشيخ محمد بن خليفة حكمه والتفت حوله بعض القبائل واستقر الامر ابدى عيسى بن طريف رغبته بولاية قطر[43] ، فعرض هذا الامر على محمد بن خليفة ، فوافق واسند الحكم له ، وعلى اثر ذلك توجه عيسى الى قطر واخذ يجمع العديد من القبائل التي التفت حوله باستثناء قبيلة النعيم ، وارسل الى ابناء الشيخ عبد الله المقيمين في الدمام فاتاه مبارك بن عبد الله وهو يقود جيشا من بني هاجر وارسلوا للشيخ محمد كتابا يخبره بإعلان الحرب عليه[44] ، بسبب تأزم العلاقة بينهم على اثر رفض الشيخ محمد وساطته لإعادة ابناء الشيخ عبد الله بن احمد الى البحرين[45] ، بعد ان خلعهم والدهم من البحرين فأقاموا في الدمام واعطيت لهم الرواتب من قبل ال سعود الا انهم لم ينسجموا مع ذلك الوضع فطلبوا مساعدة عيسى بن طريف ان يتوسط لهم لدى الشيخ محمد ال خليفة للرجوع الى البحرين كما ذكرنا اعلاه .

اما الشيخ محمد بن خليفة فقد هيأ اسطوله البحري وجهز جيشه[46] ، واسند قيادته الى اخاه علي بن خليفة ونزل عند (المرونة)[47] ، وقد استنجدت قبائل النعيم بالشيخ محمد بن خليفة فاستجاب لهم ونزل عندهم ، والتقى جيش محمد بن خليفة[48] مع جيش عيسى بن طريف وهو من المناصير والشيخ مبارك ويقود جيشه من بني هاجر عند منطقة ماء (ام سوية) ، وفيها حقق الشيخ محمد بن خليفة النصر وقتل عيسى بن طريف ، وعاد الشيخ مبارك بن عبد الله وجيشه الى الدمام[49] وفي طريق عودتهم قام الامير السعودي فيصل بن تركي بتقديم المساعدة لهم[50] ، وقد عرفت تلك الوقعة بوقعة ام سوية وخراب الدوحة الاولى[51] ، لان بلدة الدوحة هي مقر إقامة

عيسى بن طريف كأنما خُرِبت بمقتله[52] ، ويرجع فشل ال عبد الله في تلك المعركة هي قلة اتباع الشيخ مبارك بن خليفة ، وحَزم الشيخ محمد بن خليفة من جانب ثاني[53] .

5- وقعة التنورة(مسيمير)1850م

بعد وفاة الشيخ عبد الله بن احمد في مسقط[54] واندحار مبارك بن عبد الله في المعارك التي خاضها ضد محمد بن خليفة ، ازداد العزم لدى ابناء عبد الله لمواجهة محمد بن خليفة واخذ الثأر لأبيهم ولاسيما بعد ان انهوا بناء اسطولهم البحري في جزيرة قيس فابحروا بأسطولهم نحو الاحساء، وتمكنوا من احتلال الدمام واتخذوها مقرا لهم , وفيها بدا نشاطهم السياسي والعسكري ضد محمد بن خليفة[55] ، واخذ مبارك بن عبد الله الاتصال بالقبائل العربية وحاول الحصول على تأييدهم ، ومن جانب آخر قرروا ان يستنجدوا بأمير نجد فيصل بن تركي[56] الذي امدهم بجيش بحري كبير[57] .

بدا الشيخ مبارك بن عبد الله الاستعداد لمواجهة الشيخ محمد بن خليفة ، لذا ابحر جيش عبد الله وبما حصله من مساعدة فيصل بحرا نحو البحرين ، اما جيش فيصل بن تركي فسار الى قطر ونزل في موقع يقال له (مسيمير) للتمكن من مساعدة جيش الشيخ عبد الله عند الضرورة[58] ، وعندما سمع الشيخ محمد بأمر تحركات الشيخ عبد الله قرر مقاومتهم برا وبحرا فالجيش البري كان بقيادة اخيه الشيخ علي الذي ارسله نحو قطر اما الجيش البحري فكان بقيادة الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن خليفة ال خليفة[59]

التقى الجيشان عند موضع يسمى (راس التنورة) وجرت بينهما معركة طاحنة اسفرت عن مقتل الشيخ مبارك بن عبد الله واخيه الشيخ راشد وبشر بن رحمة الجلاهمي وقسم من قبيلة بني هاجر[60] ، وبذلك خسر ال عبد الله المعارك التي خاضوها ضد محمد بن خليفة رغم المساعدات التي تلقوها وهذا يدل على ضعف التنظيم العسكري لديهم مقارنة مع جيش الشيخ محمد بن خليفة .

6- وقعة الدولاب 1853م

تحالف ابناء الشيخ عبد الله مع القطريين بعد ان قدموا المساعدة لهم[61] وقرروا مباغته الشيخ محمد بن خليفة ولا سيما انه كان منشغلا بأعمال الغوص خارج البحرين، فهيأ ال عبد الله جنودهم وتوجهوا نحو البحرين ، الا ان الشيخ محمد بن خليفة لم يكن غافل عما يقوم به اولاد عبد الله

ولاسيما بعد ان انقطعت سفن قطر عن مسايلة البحرين ، لذا اخذوا الحذر لذلك الامر بعد ان تيقنوا من امتداد قوات عبد الله لهم[62] .

جهز الشيخ محمد بن خليفة جيشه وجعله على قسمين :-

الاول :- حُشد في المنامة برئاسة الشيخ على بن خليفة .

الثاني :- حُشد في المحرق برئاسة الشيخ نفسه .

حاولت قوات ال عبد الله النزول في البحرين في موقع يسمى (دولاب من) [63] فاستعد (محمد بن خليفة) لمواجهتهم فباغتهم من خلال النخيل ، وهذا ما اثار الخوف والفزع لدى جيش ال عبد الله مما جعلهم يتراجعوا عن خوض المعركة وهربوا بسفنهم الى الدمام ، وكانت الخسائر طفيفة لكلا الطرفين ، وقد وقف الى جانب الشيخ محمد سالم بن درويش ال عميمين رئيس قبيلة الممانعة[64] وبذلك كان النصر حليفة ال سلمان في كل واقعة وقد سميت تلك الواقعة بوقعة الدولاب[65] نسبة الى (دولاب نخل منى)[66] وبذلك حقق ال سلمان النصر بحنكة الشيخ محمد السياسية وبسالة الدفاع من قبل اخيه الشيخ علي بن خليفة ومساندة الشيخ سالم بن درويش رئيس قبيلة الممانعة[67] .

ولم تكن هذه الموقعة نهاية المطاف وانما قادت الى حدوث مواقع اخرى .

7- وقعة شَد الدمام او محاصرة الدمام 1855م

تذمر الشيخ محمد بن خليفة مما قام به ال عبد الله من هجمات متتالية على البحرين ، لذا قرر القيام بعمليات حربية ضدهم ، فجهز حملة قوية قادها علي بن خليفة واتجه بها الى الدمام حيث يسكن ال عبد الله بعد اندحارهم في البحرين[68] ، وبدأ بمحاصرتهم وكان وراء هذا الحصار اهداف منها :-

1- منع السفن التجارية من الوصول اليهم وبذلك سيتم التضييق على مصالحهم الاقتصادية من خلال حرمانهم من ممارسة اعمال الغوص[69] .

2- بث الخوف والرعب في نفوس ال عبد الله لإضعاف معنوياتهم وكسر شوكتهم .

3- حرمانهم من استيراد المواد الغذائية الرئيسة من الهند مثل الرز والدقيق والسكر.

اخذت قوات ال عبد الله بتهيئة دفاعاتها على الساحل وبدأت تراقب قوات ال سلمان خشية ان تقوم بهجوم مفاجئ[70] .

استمر حصار ال سلمان للدمام قرابة احد عشر شهرا الى ان رأى الشيخ علي بن خليفة بالناظور ان ابلا تقصد عين ماء لأجل الاستسقاء[71] وتكررت تلك الحالة مرات عدة ، فطلب الشيخ علي من اخيه في البحرين ان يرسل له فرسان ، فاستجاب الشيخ لطلب اخيه وارسل له الفرسان تحت قيادة صقر بن محمد ، وهنالك وضع الشيخ علي خطته العسكرية[72] ، اذ امر صقر بن محمد ان يكمن بسفنه في جنوب المدينة ليترصد لابل ال عبد الله عند ورودها الماء لأجل النزول عليها حال وصولها واقتيادها الى مرسى سفنه ومن ثم اخذها للبحرين[73] ، وتم له ما اراد اذ تمت الاغارة على ابل ال عبد الله وغنموا منها قرابة اربعين ناقة عُمانية بعد فرار رعيانها وهم يستغيثون بال عبد الله من البلدة ، وفي تلك الاثناء كان الشيخ علي يراقب تلك الاحداث من خلال الناظور ، وقد امر بإقلاع سفنه المرابطة امام الدمام للاقتراب من ساحلها لصد قوات ال عبد الله لتحول دون تقدمها نحو الابل ، وقد اتخذ علي هذه الخطوة عندما رأى الفرسان يخرجون لأخذ الابل فخشى ان يتبعهم ال عبد الله قبل اكمال عملية اقلاع سفنهم بالابل ، وبذلك نجح بتحقيق المهمة وامر بأطلاق النار عند اقترابه من الساحل على مواقع المدافعين فظهر عزمه لانزال قواته على الساحل ، فما كان من ال عبد الله الا ان تركوا الساحل والابل واتجهوا الى حماية البلدة ، وبذلك حُملت الابل على سفن الشيخ علي وامر قواته بوقف القتال واطلاق النار وابحروا بسفنهم راجعين للبحرين ، وقد حدثت هذه الواقعة نهاية عام1854ومطلع عام1855 وسميت تلك الواقعة بشد الدمام[74] او (وقعة خالي) باعتبار ال عبد الله قد ارسلوا الى ال بن علي (وهم اخوالهم) في جزيرة قيس لمساعدتهم ومساندتهم في حربهم ضد الشيخ محمد بن خليفة ولاسيما انهم كانوا بخلاف معه[75] كما ذكر مسبقا .

وبعد هذه الوقعة هدأت الخلافات بين الطرفين حتى تمكن فيصل بن تركي ان يقيم الصلح بينهم عام1863 بعد ان عجز ال عبد الله من مواصلة القتال ضد ال سلمان ، وقد رحب الشيخ محمد بن خليفة بفكرة الصلح واستقبل ال عبد الله برجوعهم الى البحرين واكرمهم غاية الاكرام

وكانت هذه الزيارة بادرة خير يستبشر بها سكان البحرين املين ان يسود الاستقرار والامن بين رؤساء ال خليفة وتزول الخلافات القائمة بينهم[76] .

8- وقعة الضلع1869م

بعد ان ساد الهدوء والاستقرار داخل البحرين للمدة الممتدة مابين عامي(1863-1868) انتقل الشيخ محمد بن خليفة بحروبه مع قطر[77] ، وثارت الاضطرابات مرة اخرى ولا سيما بعد ان قامت السلطات البريطانية بطرد الشيخ محمد بن خليفة وتنصيب علي بن خليفة بدلا عنه عام1868 وعقدت معه اتفاقية 6أيلول عام1868[78] ومن اهم بنودها:-

1 – اعتبار الشيخ محمد بن خليفة هاربا من العدالة ويجب القبض عليه .

2 – تسليم جميع السفن الحربية التي تملكها الاسرة الحاكمة الى السلطات البريطانية .

3 – دفع مبلغ قدره خمسة وعشرون الف روبية مقدما وخمسة وسبعون الف روبية يدفعها على ثلاث دفعات سنوية[79] .

بقيت السلطات البريطانية تحاصر البحرين الى ان اجبرت الشيخ علي بالموافقة على تلك الشروط ، وقامت بإحراق السفن التي سلمت اليهم من قبل الشيخ [80].

ان الملاحظ على تلك الشروط هو تقييد سلطة الشيخ وتجريدها من قوتها البحرية الحربية ومن ثم اصبحت البحرين وشيوخها تحت رحمة السلطات البريطانية .

فبعد ان تولى الشيخ علي الحكم عام1868 لجا الشيخ محمد بن خليفة الى الكويت فقام حاكم الكويت الشيخ عبد الله بن صباح الثاني (1866-1892) بمهمة الصلح بين الاخوين ودعا الطرفان لنبذ الخلافات والنزاعات ، فبعد ان خاطب الشيخ علي بن خليفة وافق الاخير على هذا الامر وتوجه حاكم الكويت مع الشيخ محمد بن خليفة الى البحرين[81] وبوصولهم عدل الشيخ علي عن رأيه ورفض التنازل عن الحكم لأخيه لان السياسة البريطانية في البحرين هي من ارادت ذلك الامر ، فرجع الشيخ عبد الله الى الكويت ، اما الشيخ محمد فعاد الى دارين[82] ، وبدا يستعد لغزو البحرين[83] ، مستغلا الاضطرابات التي جرت في الاحساء واخذ يتحالف مع قبائلها ولا سيما قبيلة بني هاجر واستولى على سبع او ثمان سفن هناك[84] ، وبعد ذلك اخذ الشيخ محمد يتحالف مع ال

عبد الله ورئيسهم (ناصر بن مبارك) وطلب منهم تجديد العهد بالقتال الى جانبه ، وبذلك توجهت الحملة نحو البحرين وانزلت عن الساحل[85] ، في الوقت الذي كانت فيه سفن الشيخ علي مشغولة بالغوص ، ناهيك عن ان الشيخ علي لم يتوقع ان يقوم اخاه بالهجوم عليه من جهة البحر، وعندما نزلت قوات الشيخ محمد بن عبد الله تصدت لهم قوات الشيخ علي ومعه ما تبقى من ال عبد الله وانه تفاجا بمشاركة قسم من ال عبد الله الشيخ محمد بالهجوم عليه ، فطلب من ال عبد الله ان يجددوا العهد بالقتال الى جانبه فوافقوا على ذلك ، فارسل الشيخ علي ابنه ابراهيم الى ال عبد الله ليبدأو بالهجوم على الاعداء فاظهر ال عبد الله الامتثال له وعند عودة ابراهيم لجيش ابيه كر عليه رجل من بني هاجر ومحمد بن مبارك ال عبد الله وطعنه برمح فارداه قتيلا على ظهر فرسه ، وكانت هذه الحادثة ايذانا لإعلان الحرب على الشيخ علي بن خليفة[86] .

في ايلول 1869 بدأت المعركة بين الطرفين ، وقتل الشيخ علي في تلك المعركة وتفرقت وحدة صفوف جيشه[87] ، وفر ابنائه الى قطر ، اما الشيخ محمد بن خليفة فقد عاد الى حكم البحرين ، وكانت تلك المعركة وبالا عليهما لكثرة الخسائر بين الطرفين اذ قتل الشيخ خليفة بن علي بن خليفة بن مقرن ، والشيخ سلطان بن عبد الرزاق بن ابراهيم ال خليفة والشيخ راشد بن عبد الرحمن بن راشد ال فاضل ، كما قتل من ال عبد الله ابن اخيهم الوحيد محمد بن عبد الله المشهور بـ (الحباب) وكان قتله بصورة خطا قبل المعركة ولم يعرف قاتله ، وقد سميت تلك الواقعة بـ (وقعة الضلع)[88] كما عرفت بـ (وي لآوال خربت)[89]

واحتل جيش الشيخ محمد المحرق والمنامة وقاموا بنهب المنامة ونهبت اموال عدة للرعايا البريطانيين قدرت بـ مليون ومائتي الف روبية[90] وهذا ما يساوي (اثنا عشر لكاً من الروبيات بالحساب الهندي)[91].

يذكر النبهاني بان هنالك سببين لانتصار محمد بن خليفة ودحر علي بن خليفة في تلك الواقعة :-

1 – ان السلطات البريطانية فرضت غرامات كبيرة على البحرين عجز الشيخ علي بن خليفة على دفعها فقام باستحصال الضرائب من سكان البحرين مما ادى الى تذمرهم من هذه السياسة ورغبوا في حاكم جديد بدلا منه .

2 – المساعدات الكبيرة التي تلقاها الشيخ محمد بن خليفة من محمد بن عبد الله عدوه السابق لأجل القضاء على الشيخ علي[92]

من الملاحظ على تلك الوقعة انها كانت شديدة وقاسية لخسارتها العديد من الشخصيات لكلا الطرفين مقارنة بالوقعات السابقة التي كانت خسارتها طفيفة .

دخل الشيخ محمد بن خليفة والشيخ محمد بن عبد الله وناصر بن المبارك المنامة والمحرق وسرعان ما جرت خلافات بينهم حول الحكم[93] ، لان ال عبد الله الذين ساعدوه في حربه ضد اخيه لم ينسوا الثأر من الاخوين معا من جانب واعادة حكم البحرين الى ايديهم من جانب ثاني[94]، لذا قام محمد بن عبد الله وناصر بن المبارك باسر الشيخ محمد بن خليفة وسجنه في قلعة (بو ماهر) في المحرق ، وتولى الاخ الاكبر لآل عبد الله وهو الشيخ محمد بن عبد الله حكم البلدة ، اما الشيخ عيسى بن علي فذهب الى نجد فحل ضيفا لدى الامير عبد الله بن فيصل السعود ، الى ان التقى بأخيه عيسى الحاكم في البحرين ، وفي الوقت ذاته كان جابر بن محمد أيضا قد توجه الى نجد بعد ان كان في الكويت ثم التجا الى قطر ونزل عند ابن عمه (عيسى بن علي) وبقي هؤلاء في قطر حتى تولى عيسى بن علي حكم البحرين[95] .

خلال الاشهر الثلاثة التي حكم فيها الشيخ محمد بن عبد الله كان يحث القبائل القطرية على معاداة الشيخ عيسى بن علي وال سلمان ومن جانب ثاني كان الشيخ عيسى يلاقي ضغوطا من قبل الشيخ قاسم بن ثاني الذي يهدده وجبر بن مهنا المسلمي يتوعده وكان هذا الامر تقربا للشيخ محمد بن عبد الله وبقيت الخلافات والنزاعات مستمرة وهذا ما اثار حفيظة السلطات البريطانية وتذمرها من اعمال محمد بن خليفة وال عبد الله وعدّت هذا الامر ضرفا للهدنة وبما دعت الحاجة لتعيين حاكم جديد يكون مطيعا لأوامرهم السياسية ويكون اكثر تفاهما معهم ، فطالبت بالقبض على الشيخ محمد بن خليفة ، وفي الوقت نفسه سأل الشيخ محمد بن عبد الله عن الشيخ محمد فأجابه بانه قتل في المعركة ، الا انه سرعان ما انكشف الامر وعُرف انه اسير في قلعة (ابي ماهر) فأخرجه ونفاه اسيرا الى الهند ، كما ارسل محمد بن عبد الله الى الهند بعدما سلم نفسه الى المقيم البريطاني[96] .

قد استدعى المقيم البريطاني اعيان البلاد وطلب منهم اختيار حاكما عليهم فوقع اختيارهم على الشيخ عيسى بن علي[97] فاستدعاه المقيم في قطر واخبره برغبة اهالي البحرين بان يحكمهم[98] . وبتنصيبه عام1869 حاكما انتهت الاضطرابات والنزاعات الاسرية وساد الامن والاستقرار[99] .

النزاعات الأسرية وانعكاساتها على القوى المحلية والاقليمية والدولية :-

1- ال سعود

يمكن القول أن احتلال آل سعود[100] لبلاد البحرين كان موجوداً في تفكيرهم و ضمن أهدافهم الاستراتيجية ، الا ان دورهم لم يكن واضح وملموس في بلاد البحرين قبل مدة حكم الشيخ سلمان بن احمد وإنما تبلور بشكل فعلي بعد توليه حكم البحرين ، لكونهم غير قادرين على شن الهجمات من جانب ومقارعة الخوالد[101] من جانب آخر[102] .

ظلت علاقة آل سعود مع البحرين[103] متوترة دائما لسببين:- الأول يتمثل بالاختلاف المذهبي والثاني يكمن بامتلاك حكام البحرين الأملاك وأراضي كبيرة ولاسيما في المناطق المطلة على جزر البحرين والقطيف وغيرها[104] ، وكان لظهور محمد علي[105] في شبه الجزيرة العربية خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر الدور الكبير في إقصاء نفوذ آل سعود على البحرين عام1819 [106] ، إذ انشغل آل سعود في مواجهة خطر الدولة العثمانية التي حاولت ان تجعل نفوذ آل سعود يقتصر على السواحل الشرقية للجزيرة العربية[107] وهذا ما مكن آل خليفة من استعادة حكمهم على البحرين .

وبعد انسحاب القوات المصرية من الاحساء ونجد عام 1840 تغير وضع ال سعود واخذوا يسيطرون على الدمام والقطيف[108] ، وبدأوا يفكرون بإعادة سيطرتهم على البحرين .

حاول ال سعود استغلال النزاعات القائمة بين الشيخ عبد الله ومحمد بن خليفة في البحرين لأجل تأكيد سيطرتهم على البحرين ، ولربما ان فيصل بن تركي تدخل في تلك الخلافات القائمة لأجل ضمان استعادة الزكاة السنوية التي كانت تدفع من قبل البحرين في عهد والده ، فعندما بدا الصراع عام 1843 تدخل فيصل الى جانب محمد بن خليفة على اثر قيام الشيخ عبد الله بشن

غاراته البحرية على السفن التجارية البحرية من ملجأه في الدمام ، فارسل الشيخ محمد وعيسى بن طريف اسطولا مشتركا ليحولوا دون مغادرة قواربه الدمام ، وفي خضم تلك الاحداث قام فيصل بتحريض احدهما على الاخر وحصل على وعود وامتيازات من كلا الطرفين ، الا انه في نهاية المطاف قد ابدى كُرهه للشيخ عبد الله لاتهامه بمقتل والده تركي[109] .

وذكر لوريمر بان فيصل قام باسر محمد بن الشيخ عبد الله عند ابحاره من الدمام لأجل الحصول على قوارب من السواحل المجاورة ، كما اسر ابنه الثاني علي بن عبد الله وهو يحاول الانضمام الى ابيه بعد خروجه من لنجه ومعه قوة من قبيلة ال بو سميط[110] .

حاول فيصل ايجاد تسويه لخلافه مع الشيخ عبد الله الا انه لاقى الرفض فتذمر فيصل واعلن الحرب على الشيخ عبد الله بعد ان جمع قواته لمحاصرة الدمام وتأديب القبائل البدوية التي وقفت الى جانب الشيخ وتقديم المؤن للحامية التي كان يقودها ناصر ومبارك واخ ثالث من ابناء الشيخ عبد الله ، وقد حاول شيخ الكويت جابر بن عبد الله[111] مساعدة الشيخ عبد الله بالعتاد الحربي والمؤن وقد حملهما على قاربين لأجل الدفاع عن الدمام الا ان الشيخ محمد حال دون وصولهما لاستيلائه عليهما وكادت الخلافات تقع بينهما لولا تدخل السلطات البريطانية التي قامت بتسوية الخلافات[112] .

وفي آذار عام 1844 تقدمت الحامية الموجودة في الدمام وقد لاقت صعوبة كبيرة في الحصول على الامدادات بغرض الاستسلام الا ان فيصل رفض الشروط وعندما شعر الشيخ عبد الله بخطورة الموقف اتجه نحو الجانب الغربي من الخليج العربي ليوصل الامدادات الى الدمام الا انه لم ينجح في ذلك واستولى اسطول ال سعود على قارب محمل بالمؤن قد ارسله الشيخ لإغاثة الحامية وبعد مدة وجيزة استسلمت الحامية الى ال سعود وبعدها مباشرة اخضع فيصل حصن الدمام ، وبعد ذلك لم يعد فيصل يهتم للخلافات والصراعات القائمة بين شيوخ ال خليفة[113] .

تغير موقف ال سعود عام1844-1845 اذ نجدهم يقدمون العون والمساعدة وبدون تردد للشيخ عبد الله حاكم البحرين السابق لان الشيخ محمد اصبح معارضا لهم بعد ان تولى حكم البحرين ، لذا وجدوا في الشيخ عبد الله خير مساعد لهم في حربهم ضد الشيخ محمد فأعلنت الحرب على الشيخ محمد الا ان ال سعود والشيخ عبد الله فشلوا في رسم مخططاتهم ضد الشيخ

محمد لوقوع الرسائل التي تحمل في طياتها الخطة في ايدي افراد قبيلة العمايير التي نقلوها بدورهم الى الشيخ محمد فاحتاط الشيخ واستعد للأمر[114] .

اخذ موقف ال سعود بالتذبذب بين الطرفين فبعد ان كان الشيخ محمد احد اعدائهم استطاع فيصل بن تركي ان يتوصل الى تسوية عام1846 تعهد فيها الشيخ محمد بدفع جزية مقدارها اربعة الاف دولار سنويا ، مقابل عدم مساعدة ال سعود الشيخ عبد الله المعزول عن الحكم. ولم تلبث ان ساءت العلاقة بينهما بعد ان توفي الشيخ عبد الله عام1848 اذ حمل لواء المعارضة ضد الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله محمد وكانت ثورته اكثر خطرا من ثورة والده اذ اتخذ الدمام عاصمة لحكمه بعد استيلاءه على الاحساء ، واخذ يطلب المساعدة من ال سعود ليساندوه في هجومه على البحرين[115] . في الوقت نفسه ساءت علاقة ال سعود مع الشيخ محمد على اثر رفضة لدفع الجزية التي كانت تدفع الى ال سعود[116] ، واعلن في عام 1859 بانه لن يستمر بدفع الجزية السنوية لآل سعود ، ولذلك فقد جهز فيصل بن تركي جيشا كبيرا بعد تحريض محمد بن عبد الله للهجوم على البحرين وخربت عاصمتها المنامة ، الا ان السياسة البريطانية سرعان ما تدخلت في الامر بأرسال بارجتين حربيتين قامت بقصف الدمام المقر الرئيس للشيخ محمد بن عبد الله لأنها ادركت ان خطة ال سعود تهدف الى ابعاد النفوذ البريطاني عن المنطقة[117] وعلى اثر ذلك لم تقف السلطات البريطانية مكتوفة الايدي ففرضت على شيخ البحرين توقيع معاهدة عام 1861[118] اعطت بموجبها حق التدخل في شؤون البحرين الداخلية ، وقد كان من اهم شروطها الاعتراف باستقلال البحرين ، لأجل سد الطريق امام اي قوة في تأكيد احقيتها في البحرين[119] .

يبدو ان ال خليفة لم يدركوا بصورة جيدة اطماع آل سعود في البحرين لانهم كانوا يسعون دائماً الى ضم مناطق الخليج العربي الى منطقة نفوذهم ، اما بريطانيا فكانت تخشى ال سعود بكونها خطرا يهدد مصالحها في المنطقة .

2 – بلاد فارس

ان بلاد فارس[120] لم ترسم سياستها نحو البحرين بصورة مفاجئة او حديثة العهد وانما تعود الى مراحل تاريخية مختلفة[121] ولاسيما انها كانت تنظر الى مناطق الخليج العربي بعين السيطرة عليها واحتلالها لما تمتعت بها من اهمية استراتيجية لتضمن مصالحها من جانب وادامة

علاقاتها التجارية مع الهند بعد احتلالها للبحرين الذي اصبح الشغل الشاغل في استراتيجية بلاد فارس[122] من جانب اخر .

لم تكن لبلاد فارس السيطرة الفعلية على البحرين رغم ان هذا الامر موجود في قائمة اهدافها الاستعمارية لعدم وجود الامكانيات والخبرات العسكرية ، رغم كبر مساحة بلاد فارس إلا أنها لم تكن مهيأة سياسيا وعسكريا للقيام بدور السيطرة حينذاك ، فضلا عن السياسة البرتغالية الموجودة على ساحة الخليج العربي[123] والتي امتلكت الأساطيل البحرية والقوة الكافية لإحكام قبضتها على مناطق الخليج العربي[124] .

انتهزت السياسة الفارسية النزاعات القائمة بين الاسرة الحاكمة في البحرين والوساطات التي كان يقوم بها المقيم السياسي البريطاني في بوشهر بين الشيخ محمد بن خليفة والشيخ عبد الله بطرق متفاوتة بين القسوة واللين وقد ابدى المقيم السياسي نصيحة للشيخ محمد لمنعه من القيام باي عمل رادع ضد منافسه في الخارج لكي لا يسمح لبلاد فارس بالتدخل بشؤون البحرين[125]

رغم هذه النصائح الا ان بلاد فارس سعت لاستمالة الشيخ محمد من خلال ارسالها الهدايا المميزة له ساعية للحصول على مكانة خاصة لدى الشيخ ، وان هذا الامر لم يرق للسلطات البريطانية واخذتها كوسيلة للتدخل في شؤون البحرين رغم ان هذا لا يغير من واقع حال بلاد البحرين لأنها تعطي بين الحين والاخر فرصة للتدخل لتعبر عن هيبة الامبراطورية الفارسية ، وعدّت السياسة البريطانية هذا الامر تحديا من قبل الشيخ لنصائح المقيم السياسي ، لذا قامت بريطانيا بمحاصرة المنامة واجبرت شيخها على عقد معاهدة عام 1861 – سالفة الذكر – لتضم البحرين الى معاهدة السلام العامة والتي كان يشار في مقدمتها " أنا محمد بن خليفة أعلن انضمامي الى معاهدة الصداقة والسلم الدائم التي تهدف الى تقدم التجارة وسلامة جميع الشعوب التي تستعمل هذا البحر لملاحتها "[126] ، ومن خلال هذه المعاهدة حاولت بريطانيا ان تمنع التدخل الفارسي في شؤون البحرين الداخلية وفي الوقت نفسه ان بريطانيا كانت تسعى لهذا الامر منذ البدء وبدأت السياسة البريطانية تستخدم التهديدات والقوة ضد اي محاولة فارسية للتدخل في شؤون البحرين وادعاءاتها [127] ، وهذا الامر مما جعل بلاد فارس[128] فيما بعد تطالب بالبحرين بالطرق الدبلوماسية المتمثلة بالمذكرات التي ترفعها للسفارة البريطانية .

3 – الدولة العثمانية

حاولت الدولة العثمانية[129] التدخل في النزاعات القائمة بين الشيخين ، فعندما شعر الشيخ محمد بخطورة ما قام به الشيخ عبد الله بجمع قوة كبيرة من القبائل التي تقيم على ساحل مكران[130] للهجوم على البحرين توجه الشيخ محمد الى الدولة العثمانية بطلب مساعدتها فوجد ترحابا من قبل الباب العالي الذي قرر ارسال السفن للخليج مقابل ان يعترف الشيخ محمد بسيادة السلطان العثماني[131] ، وقد اغضب هذا الامر السياسة البريطانية التي اكدت للدولة العثمانية باستقلال البحرين مما ادى الى عدول الدولة العثمانية[132] عن مخططاتها في البحرين .

ان الدولة العثمانية قد اخذت من طلب المساعدة من قبل الشيخ عبد الله كوسيلة للمطالبة بالبحرين مستغلة بذلك العاطفة الدينية لاسترجاع نفوذهم في البحرين وهذا ما طالبت به عام 1847[133] . وقد عارضت السياسة البريطانية كالمعتاد هذا الامر بحجة معاهدة عام1820م[134] التي جعلت من البحرين امارة مستقلة ومرتبطة مع بريطانيا بتعهدات خاصة[135] .

ان زيادة النشاط العثماني في منطقة الخليج عامة والبحرين بخاصة ساعد على ظهور عدد من القوى المحلية كانت او اقليمية او دولية تطالب بالبحرين واحقيتها فيها[136] .

ويمكن القول ان النفوذ العثماني في البحرين ظهر بوضوح في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لفترة قصيرة ضمن ظروف مؤقتة[137] . ان الدولة العثمانية قد تحولت في سياستها من سياسة استعمارية لنزع الخلافات الى سياسة استعمارية لفرض هيمنتها على البحرين تتنافس فيها فيما بعد مع بلاد فارس وال سعود من جهة وبريطانيا من جهة اخرى .

4- بريطانيا

برزت بريطانيا كقوة بحرية كبيرة بين الدول الأوربية في أواخر القرن السادس عشر بالبحث عن مختلف السبل لأجل الوصول إلى ثروات الشرق ، فمارست نشاطها البحري في المياه الشرقية وبشكل منظم بعد ان أسست شركة الهند الشرقية الانكليزية بشكل رسمي[138]، فأخذت المصالح البريطانية في الخليج العربي تتبلور وتتضح من خلالها ولم تظهر في البدء أي اهتمام استراتيجي كان أو سياسي ما عدا اهتمامها بالنشاط التجاري فقط[139] .

امتلكت السياسة البريطانية دوافع ومبررات لتوجهها نحو الخليج العربي عامة والبحرين خاصة ، ومن أهمها الدوافع الاقتصادية والتي تتمثل بموقع البحرين الاستراتيجي باعتبارها محطة رئيسة ومركز تجاري مهم في تجارة الترانزيت ومن ثم يمكن السيطرة على الحركة الملاحية داخل منطقة الخليج العربي ، فضلا عن اعتبار المنطقة همزة الوصل بين المستعمرات البريطانية ، ناهيك عن تجارة اللؤلؤ لما له من مردود اقتصادي هائل في حين تمثلت الدوافع السياسية باشتداد رغبة بريطانيا بالهيمنة على منطقة الخليج العربي بعد ان ظهرت فرنسا منافساً لها[140] ، وبسبب تلك الأهمية الاستراتيجية السياسية والاقتصادية للخليج العربي أصبحت للبحرين اهمية واضحة في مخططات حكومة الهند البريطانية لغرض فرض هيمنتها على موانئ الخليج العربي الشرقية منها والغربية[141] .

ان المخططات الأولى للتدخل البريطاني في البحرين لا يمكن فصله عن الاستعمار البريطاني في الهند[142] ، فبعد عقد بريطانيا لمعاهدة باريس عام 1763 بعد انتهاء حرب السنوات السبع[143] حاولت ان تجعل التجارة الشرقية بيدها وذلك باتخاذ البحرين الوسيلة لذلك من خلال فتح أسواق جديدة لها في الخليج من البضائع والسلع البريطانية[144] ، كما ان السياسة البريطانية خلال العقدين الأولين من القرن التاسع عشر تجاه البحرين لم تكن واضحة لانشغالها بمحاربة القواسم[145] ، الذين هددوا مصالحها الاقتصادية والسياسية في الخليج العربي[146] .

واتخذت بريطانيا من البحرين وسيلة لتحقيق اهدافها السياسية ، ولأجل تحقيق ذلك الهدف كانت تنتظرُ الظرف المناسب للتدخل في الشؤون الداخلية لمناطق الخليج العربي ومنها البحرين، وتهيات لهم الفرصة بعد ان تم قضاؤهم على القواسم عام1819 من جانب وانسحاب القوات المصرية من مناطق الخليج من جانب آخر، تاركين فراغ سياسي وعسكري في المنطقة فلا بد ان يملا ذلك الفراغ ، فوجدت بريطانيا في نفسها خير من يملأه ولتكون حكما في شؤون المنطقة، ولأجل ذلك لابد ان تقوم بتأييد انقسام الشيوخ وزعماء القوى بعضها عن بعض وتكريس استقلال دول المنطقة[147] .

ومما يجدر القول ان بريطانيا كانت تتوقع اضطراب الاوضاع الداخلية في البحرين بسبب الصراع على السلطة مما سينعكس اثرها على سلامة السفن البريطانية المارة عبر الخليج[148] . فكان لبريطانيا الاثر الكبير على الاوضاع الداخلية في البحرين ، وانها كانت السبب المباشر في

تردي اوضاعها ، وكانت تستغل الظروف لصالحها لأجل التدخل باعتبار ان هذا الامر يوكد ويعزز سياستها الاستعمارية في المنطقة[149] .

وهذا ما حدث عندما نشبت الخلافات بين الشيخ عبد الله ومحمد بن خليفة ، فالشيخ عبد الله وقف ضد بريطانيا عندما تدخلت في الشؤون الداخلية واستنجاده بالقوى الاخرى لمواجهة بريطانيا ، فحاولت بريطانيا بشتى الظروف ان تعزله ، وارتات تغييره واخذت تدبر المؤامرات له حتى تم لها ذلك عام1843[150] ، فوجدت بريطانيا الفرصة لعزله عندما وقفت الى جانب الشيخ محمد في صراعه مع عبد الله بتقديم المساعدات[151] له ، وسمحت لعيسى بن طريف وبشر بن رحمة الانضمام الى جانب قوات الشيخ محمد[152] ، ولم يقف الامر عند هذا الحد وانما قام هنل – المقيم البريطاني في بوشهر – بتحريض القبائل الساكنة في جزيرة قيس بالوقوف الى جانب الشيخ محمد وهم بهذا التصرف يتناقض عملهم مع معاهدة عام 1835 التي من اهم بنودها منع القتال بين العرب الساكنين على الجانب الشرقي والغربي من الخليج العربي[153]، وبذلك كان لبريطانيا الدور الواضح بتولي الشيخ محمد بن خليفة الحكم بعد ازاحة الشيخ عبد الله وتعهدت له بحماية البحرين من الاعتداءات ، وتجاه هذا الامر رفع المسؤولون البريطانيون تقريرا الى حكومتهم اكدوا فيها ضرورة قبول حماية بريطانيا على البحرين وعلى ضوء ذلك اصبحت البحرين اولى امارات الخليج العربي تحت الحماية البريطانية بصورة رسمية[154] .

من الملاحظ على موقف بريطانيا وقوفها الى جانب الشيخ محمد لم يكن ارضاءً للشيخ محمد وانما ارادت القضاء على الشيخ عبد الله بن احمد ، المعارض لسياستهم كأنما تريد معاقبته[155] ، باعتباره ضرب المصالح البريطانية بعرض الحائط .

تغيرت السياسة البريطانية عام1849 عندما عاودت الخلافات القائمة بين الشيخ محمد والشيخ عبد الله الذي التجا الى مسقط يطلب مساعدة عُمان في اعادة سلطته على البحرين ، اما الشيخ محمد فالتجا الى بريطانيا طالبا منها ان تكون بلاده تحت حمايتها ، الا ان بريطانيا رفضت ذلك مع الابقاء على الصداقة مع بلاده وقد اوزعت بذلك الامر الى مقيمها هنل[156] خشية ان تتورط بريطانيا في شؤون المناطق الساحلية للجزر العربية وانها كانت تتصور ان اسطولها البحري قادر على اخضاع البحرين بالقوة في حالة قيامها بنشاط بحري في المنطقة ، وفي تلك الاثناء توفي الشيخ عبد الله بن احمد ، ورأت بريطانيا ان البحرين سيسودها نوع من الامن والاستقرار ، الا

ان ما حدث كان عكس تصورها[157] ، اذ اخذ ابناء الشيخ عبد الله يثيرون المشاكل لاستعادة حكم والدهم فاشتدت الخلافات بين الشيخ محمد بن عبد الله والشيخ محمد بن خليفة في عام 1859[158]، ووقفت بريطانيا الى جانب الشيخ محمد عندما حاول محمد بن عبد الله غزو البحرين من موقعه في الدمام ، فردت قطعات الاسطول البريطاني بإحباط محاولته وحاصرته في الدمام[159] ، ومما يجدر قوله ان عمل بريطانيا هذا لم يكن لمساعدة الشيخ محمد بن خليفة وانما تخشى من امتداد نفوذ ال سعود في البحرين وهذا ما يهدد مصالها في المنطقة ولا سيما ان محمد بن عبد الله اعلن نفسه تابعا لحكومة فيصل بن تركي ، واخذ يشن هجماته على البحرين[160] .

يتضح ان السياسة البريطانية كانت تأخذ بمبدأ عدم التدخل الا انها كانت تستخدم قواتها البحرية وهذا ما فعلته مع محمد بن الشيخ عبد الله[161] ، وقد حرصت بريطانيا ان تبدو في نظر شيوخ البحرين بانها القوة الوحيدة القادرة على صد وردع اطماع جيرانهم من خلال التظاهر بانها لا تحاول الاخلال بمركزهم واستقلالهم[162] .

اضطربت العلاقات بين السلطات البريطانية والشيخ محمد بن خليفة عندما تيقن الشيخ محمد بعدم مساعدة السلطات البريطانية له ومعاقبة فيصل بن تركي الذي ساعد محمد بن عبد الله لأجل الوصول الى الحكم ، فتوجه الشيخ محمد بنفسه لمحاصرة محمد بن عبد الله في الدمام الا ان بريطانيا تصدت له وارسل له التهديد عن طريق المقيم البريطاني وامرته ان ينسحب ، لذا اتجه الى طلب الحماية الفارسية والعثمانية[163] ، وهذا ما جعل العلاقة متوترة بين السلطات البريطانية وشيخ البحرين .

حاولت السياسة البريطانية ان تجدد علاقتها مع الشيخ محمد بن خليفة لأجل انهاء الاوضاع المضطربة في البحرين مقابل ان يلتزم شيخ البحرين بالتعهدات البريطانية الخاصة بأمن المنطقة[164] ، لذا اجبرت الشيخ محمد بن خليفة على توقيع معاهدة عام 1861 – سالفة الذكر – لتعزيز وتأكيد معاهداتها واتفاقياتها السابقة ، وكان من اهم بنودها اعطاء الحق للمقيم البريطاني في بوشهر لحل اي نزاع بين اهل البحرين والرعايا البريطانيين اذا لم يستطع الوكيل المحلي في البحرين حلها[165] .

اثارت سياسة الشيخ محمد قلق السياسة البريطانية فبدأت بريطانيا تبحث عن فرصة لأجل التخلص من الشيخ محمد واستبداله بحاكم جديد يتلائم مع مصالحها وتفرض السيطرة عليه[166] ، وانها وجدت تلك الفرصة عندما اشتدت المواجهة بين الشيخ محمد وقطر التي كانت تابعة حينذاك للبحرين ، فاستعدت بعض القبائل يترأسها قاسم بن ثاني لمجابهة الشيخ محمد والحد من نفوذه في قطر ، واستطاع الشيخ محمد واخوه الشيخ علي من دحر قاسم بن ثاني ومن معه من القبائل في معركة دامسة[167] عام1867م ، وكانت هذه المعركة هي المبرر الرئيس للتدخل البريطاني المباشر في شؤون البحرين[168] ، لذا فرضت اتفاقية 6 ايلول عام 1868م على الشيخ علي بن خليفة اخ الشيخ محمد بن خليفة[169] كما ذكرنا مسبقا ، وعلى ضوء تلك الاتفاقية استطاعت بريطانيا ان تدخل بين الاخوين وتزرع النزاع بينهم رغم انهم كانوا على خط واحد اذ كان الشيخ علي بن خليفة الساعد الايمن للشيخ محمد بن خليفة في مفاوضاته وحروبه وانتصاراته وحتى في ادارة شؤون البلاد ، الا ان بريطانيا استطاعت ان تمزق وحدتهما[170]

اخذ الشيخ محمد يتحالف مع محمد بن عبد الله الخصم السابق له وتحركوا لمجابهة اخيه علي بن خليفة في موقعة الضلع التي سبق ذكرها ، وقد فشل الشيخ علي في تلك المعركة[171] .

ان النزاعات بين الاسرة الحاكمة لم تنتهِ رغم تدخل بريطانيا اذ سرعان ما انقلبوا ال عبد الله بن سلمان على شيخ محمد وتدخلت بريطانيا في الامر واستطاعت التخلص من محمد بن خليفة ومحمد بن عبد الله واخوته ، وقامت بتنصيب الشيخ عيسى بن علي (1869–1923) حاكما على البحرين[172] .

يمكن القول ان النزاعات الاسرية اعطت بريطانيا الفرصة للتدخل وفرض حمايتها على البحرين وفسحت المجال لفرض الوجود البريطاني تجاريا وعسكريا .

الخاتمه

من خلال دراسة البحث تم التوصل الى الاستنتاجات الآتية:

1 – يتضح لنا ان الموقع الجغرافي لأي بلد له الاثر البارز على الجانب السياسي لذلك البلد بصورة خاصة والعالم بعامة ، فالبحرين تمثل قلب منطقة الخليج العربي والتي تتمتع بموقع استراتيجي مهم وهذا يعني انها في حركة تأثير وتأثر بالأوضاع السياسية التي سادت المنطقة فكان لذلك الموقع الدور البارز في رسم ابعادها وبروزها كقوى لها الاهمية في منطقة الخليج العربي .

2 – واجهت البحرين كأي كيان سياسي في الخليج العربي تحديات داخلية وخارجية تمثلت الداخلية بانقسام آل خليفة ونزاعاتهم حول السلطة ، اما الخارجية فانهم واجهوا تيارات سياسية متصارعة اتخذت من النزاعات الداخلية ذريعة للتدخل في شؤونها ثم فرض الهيمنة عليها مثل آل سعود وبلاد فارس والدولة العثمانية وبريطانيا .

3 – يمكن القول ان تلك النزاعات الطويلة اثرت بشكل سلبي على سكان البحرين مما ادى الى تدهور الحالة المعيشية والامنية من جانب وانتشار الاضطهاد والظلم من جانب اخر .

4 – ان تفاقم النزاعات واشتدادها بين آل خليفة ولا سيما في عام1869 ساعد على تكريس الهيمنة البريطانية على البحرين ، وهذا يُعد عامل مهم في استمرار حكم آل خليفة في البحرين مما سبب تذمر الشعب البحراني التي مازالت اثاره موجودة ليومنا هذا .

5 – تمخضت عن النزاعات الاسرية استقلال قطر وفق معاهدة 1861 والتي فرضتها بريطانيا على البحرين مستغلة بذلك النزاعات الاسرية .

6 – حاولت بريطانيا عدم التورط في مغامرات عسكرية في مناطق ذات ظروف طبيعية ومناخية قاسية ، وفي الوقت ذاته استطاعت التوغل في مناطق الخليج ومنها البحرين من خلال اساليبها الدبلوماسية المتمثلة بالمعاهدات والاتفاقيات التي ابرمتها مع حكام الخليج عامه والبحرين خاصه، الا ان هذه الاتفاقيات مبنيه على القسر وعدم الرضا المتبادل بينهم وفيها عنصر التدخل في الشؤون الداخلية وبذلك اعطت لنفسها الحق في تأدية دور الوسيط الذي تحول فيما بعد الى قوة قسمت الامارات وتدخلت لأجل حل النزاع الاسري وفقا لمصالحها الذاتية ،وبذلك تحول دور بريطانيا بعد ان كان نشاطها تجاريا في المنطقة الى سياسيا بحجة الدفاع عن مصالحها التجارية لأجل حراسة منطقة نفوذ المتمثلة بمداخل الخليج العربي ومنها البحرين .

7 – رغم المخاطر التي تعرض لها ال خليفة فانهم استطاعوا الحفاظ على سياستهم وملكهم من كل الاخطار الخارجية المحيطة بهم متخذين اسلوب الدهاء والمناورة تارة ومحاولة دفع الاموال تارة اخرى لتفادي مخاطر قوى مجاورة ارغمت السلطات البريطانية في الحفاظ على مصالحها في البحرين مع شيوخ ال خليفة من خلال عقد المعاهدات التي اعطت فيه الاستقلالية للشيوخ في الحكم ، وهذا لأجل ابعاد القوى المحلية والاقليمية من الاقتراب منها .

الهوامش

---

(1) ينظر ملحق رقم (1) .

(2) ينظر ملحق رقم (2) .

(3) يُعد الشيخ محمد بن احمد الحاكم الاول لآل خليفة في البحرين ، وله اربعة اولاد وهم(سلمان, يوسف, محمد ، عبد الله) , ينظر :

سنان ، محمود بهجت ، البحرين درة الخليج ، ط1 ، بغداد ،1963، ص130.

(4) اتبع آل خليفة نظام الحكم الثنائي ، أي ان الحاكم يعاونه ولده في الحكم ابان حياته ، وعند وفاته يشترك ولده في السلطة والحكم . الرميحي ، محمد غانم ، قضايا التغير السياسي والاجتماعي في البحرين 1920-1970 ، (د . ط) ، 1976 ، ص16 .

(5) Selection from the Record of the Bombay Government, Historical Sketches of Uttobbe Arabs., P.373.

(6) الرميحي ، المصدر السابق ، ص16 .

(7) توفي الشيخ سلمان عام1825 الا انه ترك الحكم عام1820 لتقدمه في العمر وقد قضى تلك المدة في الرفاع الشرقي للتفاصيل ينظر :

Bombay Selection of Uttobbe, Op .Cit, P.374.

(8) المجيد ، علي حسن ، تاريخ البحرين الحديث ، ابو ظبي ، 1983 ، ص75 .

(9) وهي قبيلة مختلفة النسب ولا تعود الى اصل واحد فبعضهم يرجعها الى قبيلة عنزة المعروفة في اواسط نجد والاخر الى قبيلة بني رياح وللتفاصيل ينظر :

قاسم ، جمال زكريا ، رحمة بن جابر الجلاهمة ، مجلة حوليات كلية الآداب ، مج9 ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1964 ، ص ص179-193 . ؛

Bombay Selection of Uttobbe, Op .Cit, P P .363-364.

(10) الخوري ، فؤاد اسحق ، القبيلة والدولة في البحرين تطور نظام السلطة وممارستها ، تعريب عبد الرحمن كامل ، بيروت ، 1983 ، ص4 .

(11) سنان ، المصدر السابق ، ص132 .

(12) كان للشيخ عشرة اولاد كان(احمد , محمد , علي) امهم من ال بنو علي . سنان ، المصدر السابق ، ص134 ؛ الزياني ، امل ابراهيم ، ملامح من حياة الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان بن حمد ال خليفة 1843-1869 ، مجلة الوثيقة ، العدد7 ، السنة2 ، البحرين ، 1985، ص15.

(13) تُعد قطر حينذاك جزء تابع للبحرين الى ان نالت استقلالها الذاتي لإدارة شؤونها بعيدا عن تدخلات البحرين وفق معاهدة1868 ينظر: قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية (1840-1914) ، القاهرة ، (د . ت) ، ص174 . ؛ العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، القاهرة ، 1965 ، ص15 .

(14) مخلوف ، فريد ، رحلتي الى البلاد العربية ، بيروت ، 1959 ، ص113 .

(15) الزياني ، امل ابراهيم ، البحرين (1783-1973) دراسة في محيط العلاقات الدولية وتطور الاحداث في منطقة الخليج ، بيروت ، 1973 ، ص28 .

(16) الشيباني ، محمد شريف ، امارة قطر العربية بين الماضي والحاضر ، ج1 ، بيروت ، (د.ت) ، ص48 .

(17) البوكواره ، وهي قبيلة عربية يعود اصلها الى بني عتبة اذ سكنوا الدوحة وكبيرهم الشيخ محمد بن ثاني ينظر :

India Office Records. , R115 /1/ 183, P.34.

(18) وهي قبيلة عربية موطنها الاصلي عُمان ، ويوجد اقسام منها في البحرين وقطر اذ مارسوا مهنة الغوص للتفاصيل ينظر :

عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين مسقط وابو ظبي وبين المملكة السعودية ، مجلد 1 ، القاهرة ، 1955 ، ص84 .؛ لوريمر ، ج.ج ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج5 ، دولة قطر ، (د . ت) ، ص1714 .

(19) المنصور ، عبد العزيز محمد . الخترش ، فتوح عبد الحسن ، نشوء قطر وتطورها ، ط1 , الكويت ، 1977 ، ص47 .

(20) تقع جزيرة قيس على بعد 11 ميل عن ساحل منطقة شيبكوه في الجانب الشرقي من الخليج العربي للتفاصيل ينظر :

لوريمر، المصدر السابق ، ص1838 .

(21) المنصور ، عبد العزيز محمد ، التطور السياسي لقطر (1868–1916) ، ط2 ، الكويت , 1980، ص38 .

(22) غزال ، منى برهان ، تاريخ عتوب الخليفة في البحرين (1700–1970) ، ط1 ، البحرين , 1991 , ص173 .

(23) للتفاصيل عن الحملة المصرية تجاه البحرين ينظر :

تمام ، تمام همام ، صورة من الحرب الدبلوماسية بين المصريين والانكليز حول الخليج العربي – الشيخ عبد الله بن احمد وخورشيد باشا – دراسة في العلاقات السياسية بين مصر والبحرين 1839–1840 ، مجلة الوثيقة ، العدد11 ، البحرين ، 1988 . قاسم ، جمال زكريا ، دراسة لتاريخ الامارات العربية في عصر التوسع الاوربي الاول (1507–1840) ، القاهرة ، (د . ت) ، ص ص463–467 .

(24) طهبوب ، فائق حمدي ، تاريخ البحرين السياسي (1783–1870) ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1983 ،ص ص210–213 .

(25) النبهاني ، محمد بن خليفة بن محمد بن موسى ، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، بيروت ، (د . ت) ، ص106–108 . طهبوب ، المصدر السابق ، ص213 .

(26) النبهاني ، المصدر السابق ، ص167 .

(27) ال خليفة ، عبد الله بن خالد ؛ ابا حسين ، علي ، تاريخ ال خليفة في البحرين ، ج2 ، البحرين ، 2005 ، ص174 ؛ غزال ، المصدر السابق ، ص213 .

(28) ابن بشر ، عثمان بن عبد الله ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج2 ، الرياض ، (د . ت) ، ص116 ؛

Bombay Selection of Uttobbe, Op. Cit, P.390.

(29) الجمري ، جواد عبد الوهاب ، ال خليفة من صحراء نجد الى الاستيلاء على البحرين ، الرياض ، 2001 ، ص40 ؛ سنان ، المصدر السابق ، ص167 .

(30) الزياني ، ملامح من حياة ،المصدر السابق ، ص9 .

(31) يُعد الحاكم الخامس للدولة السعودية الثانية وكانت فترة مدة حكمه قصيرة جدا (1842–1843) للتفاصيل ينظر :

لوريمر ، ج.ج ، تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج ، ط1 ، جمع وتعليق د. محمد بن سليمان الخضيري ، دار غارنت للنشر (المملكة المتحدة) ، 2001 ، ص ص227–228 .

(32) الشيباني ، المصدر السابق ، ص47 ؛ المنصور ، المصدر السابق ، ص47 .

(33) وهي احدى القبائل العربية القسم الاكبر منها تمركز في قطر اما القسم الثاني تمركز في البحرين في مدينة المحرق للتفاصيل انظر :– شبر، ماجد ، القبائل والصراعات السياسية والقبلية (الإمارات– قطر– البحرين–المنطقة الشرقية) في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، ط1، بيروت ، 2010 ، ص32–34 .

(34) النبهاني ، المصدر السابق ، ص159 .؛ طهبوب ، المصدر السابق ، ص214 .

آل نبهان وهي احدى القبائل العُمانية التي احتلت اهمية تاريخية وانبثق منها حكام عُمان في اواخر القرن السادس عشر واوائل القرن السابع عشر ، وهم اباظيوا المذهب وينتمون الى الغافرية سياسيا ، وقد سكن قسم منهم في البحرين وقطر . لوريمر ، دليل الخليج، القسم الجغرافي ، ج5 ، المصدر السابق ، ص1701 ؛ شبر ، المصدر السابق ، ص27-31 .

(35) سنان ، المصدر السابق ، ص168 ؛ المجيد ، المصدر السابق ، ص75-76 .

(36) ال خليفة ، المصدر السابق ، ص181 ؛ سنان ، المصدر السابق ، ص168 .

(37) غزال ، المصدر السابق ، ص17 ؛ ال خليفة ، المصدر السابق ، ص182؛

Saldanha , Precis of Bahrain Affairs 1854-1904, Simla Government Central Prees , 1904 .,P .3.

(38) تقع قلعة ماهر في جنوب المحرق ينظر:

لوريمر،ج.ج،0 دليل الخليج ،القسم الجغرافي ،ج4، دولة قطر،(د.ت) ،ص1414.

(39) تقع في جزيرة المحرق جنوب غربي قرية عراد على الساحل المقابل لمدينة المحرق ينظر: سنان ، المصدر السابق ، ص300 .

(40) سنان ، المصدر السابق ، ص168 ؛ ال خليفة ، المصدر السابق ، ص184 .

(41) ابا حسين،علي، مقدمة عن تاريخ الوقائع الحربية في البحرين ،مجلة الوثيقة ، العدد53 ، السنة27 ، البحرين ، 2008 ، ص49 ؛

Saldanha, Op. Cit, P.3.

(42) سنان ، المصدر السابق ، ص170 ؛

Saldanha, OP .Cit, P. 4.

(43) Bombay Selection of Uttobb, OP. Cit, P.107; Saldanha, OP .Cit, P.3.

(44) النبهاني ، المصدر السابق ، 169 ؛ ابا حسين ، المصدر السابق ، ص46 .

(45) المنصور ، التطور السياسي لقطر ، المصدر السابق ، ص39 .

(46) الريحـاني ، امـين ، الملـوك العـرب رحلـة فـي الـبلاد العربيـة ، ج2 ، بيـروت ، 1951، ص253.

(47) وهي منطقة تقع شرق قطر .

(48) لوريمر ج .ج ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج3 ، دولة قطر ، (د . ت) ، ص1327.

(49) المصدر نفسه .

(50) Saldanha, Op.Cit, P.4.

(51) الريحاني ، المصدر السابق ، ص253 .

(52) الشيباني ، المصدر السابق ، ص57 ؛ سنان ، المصدر السابق ، ص172 .

(53) ابا حسين ، المصدر السابق ، ص47 ؛ الدباغ ، مصطفى مراد , قطر ماضيها وحاضرها ، بيروت ، 1961، ص ص174-175 .

(54) سـجل العـالم العربـي، البحـرين واسـرة ال خليفـة ، ب-1 /1103 ، الـدار العربيـة للوثـائق، بيروت ، 18حزيران ، 1980 ، ص1611

(55) Bombay Selection of Uttobbe, OP.Cit.PP.415-416.

(56) انظم الشيخ مبارك بن عبد الله الى الحلف الثلاثي المكون من فيصل بن تركي وشيخ قطر محمد بن ثاني والشيخ جبر بن ناصر رئيس قبيلة النعيم اللذان دخلا في طاعة الامير السعودي بعد ان حصلا منه على وثيقة الامان وعدم المهاجمة للتفاصيل ينظر:-

سنان ، محمود بهجت ، تاريخ قطر العام ، ط1، بغداد ، 1966 ، ص71.

(57) النبهاني ، المصدر السابق ، ص164 ؛

Bombay Selection of Uttobbe, OP.Cit.PP.415-416.

(58) سنان ، البحرين درة الخليج، المصدر السابق ، ص172 ؛ ابا حسين ، المصدر السابق ، ص47 .

(59) سنان، المصدر نفسه ؛ النبهاني ، المصدر السابق ، ص163 .

(60) سنان ، البحرين درة الخليج، المصدر السابق ، ص173 ؛ النبهاني ، المصدر السابق ، ص164 .

(61) المنصور، التطور السياسي لقطر، المصدر السابق ، ص41.

(62) سنان ، البحرين ، المصدر السابق ، ص173 .

(63) النبهاني ، المصدر السابق ، ص165 .

(64) وهي احدى قبائل بني تميم .

(65) يقصد بالدولاب الناعور .

(66) سنان ، البحرين درة الخليج ، المصدر السابق ، ص ص173-174 .

(67) ابا حسين ، المصدر السابق ، ص47 .

(68) ابا حسين ، المصدر السابق ، ص50 ؛ سنان ، البحرين درة الخليج ، المصدر السابق ، ص174 .

(69) ال خليفة ، المصدر السابق ، ص195 .

(70) سنان ، البحرين درة الخليج ، المصدر السابق ، ص174 .

(71) ابا حسين ، المصدر السابق ، ص50 .

(72) النبهاني ، المصدر السابق ، ص177 .؛ الخليفة ، المصدر السابق ، ص195 .

(73) سنان ، المصدر السابق ، ص195 .

(74) الخليفة ، المصدر السابق ، ص195 ؛ سنان ، المصدر السابق ، ص175 .

(75) المصدر نفسه .

(76) لوريمر ، القسم التاريخي ، ج3 ، المصدر السابق ، ص1342 ؛ النبهاني ، المصدر السابق ، ص179 .

(77) في تلك المدة خاض الشيخ محمد بن خليفة معارك عدة مع قطر التي كانت تابعة حينها للبحرين ،للتفاصيل عن تلك المعارك ينظر :-

سنان ، البحرين درة الخليج، المصدر السابق ، ص ص176-179 .

(78) للتفاصيل عن تلك المعاهدة ينظر :-

اتجيسون ، سي ، مجموعة المعاهدات والتعهدات والسندات ذات العلاقة بالهند (البريطانية) والخليج والجزيرة العربية ، ترجمة عبد الوهاب عبد الستار القصاب ، تقديم محمود علي الداود ، بغداد ، 2001 ، ص305 .

(79) طهبوب ، المصدر السابق ، ص282 .

(80) المصدر نفسه ، ص283 .

(81) سنان ، البحرين درة الخليج، المصدر السابق ، ص179 ؛ اتجيسون ، المصدر السابق ، ص223 .

(82) وهي قرية تابعه لمدينة القطيف محمية بقلعة مربعة للتفاصيل ينظر :

الدرورة ، علي بن ابراهيم ، تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف 1521-1572 ، ابو ظبي ، 2001، ص ص59-60 .

(83) النبهاني ، المصدر السابق ، 189 ؛ الخليفة ، المصدر السابق ، ص199 .

(84) الخليفة ، المصدر السابق ، ص199 .

(85) سنان ، البحرين درة الخليج، المصدر السابق ، ص180 ؛ النبهاني ، المصدر السابق ، ص188 .

(86) الخليفة ، المصدر السابق ، ص20 .

(87) ابا حسين ، المصدر السابق ، ص53 .

(88) سنان ، البحرين درة الخليج، المصدر السابق ، ص181 .

(89) الخليفة ، المصدر السابق ، ص200 .

(90) وهي عملة هندية وللتفاصيل ينظر :-

www.coinmill.com

(91) اتجيسون ، المصدر السابق ، ص224 .

(92) النبهاني ، المصدر السابق ، ص189 .

(93) ابا حسين ، المصدر السابق ، ص54 .

(94) سنان ، المصدر السابق ، ص181 .

(95) الخليفة ، المصدر السابق ،ص200 .

(96) ابا حسين ، المصدر السابق ، ص54 .

(97) هو عيسى بن علي آل خليفة بن سلمان بن احمد الفاتح ال خليفة وامه ابنة عيسى بن طريف آل بن علي ، وكان يقيم في جزيرة المحرق التي تركها على اثر الاضطرابات الداخلية التي شهدتها البحرين فتوجه الى قطر بصحبة اهله واحلوا ضيوفا على قبيلة ال نعيم الموالية للبحرين . ينظر:

الريحاني ، امين ، ملوك العرب ، المجلد1 ، ج2 ، ط1 ، بيروت ، 1980 ، ص276 .

(98) سنان ، البحرين درة الخليج، المصدر السابق ، ص182 .

(99) سجل العالم العربي ، المصدر السابق ، 1حزيران1980 ،ص1611.

(100) هناك من يطلق على آل سعود اسم (الوهابية) باعتبار أن كل ما جاء به محمد بن عبد الوهاب هو بدعه وتبنى هذا الرأي المعارضين لتلك الحركة ، أما أنصارها فأطلقوا على أنفسهم الموحدين أو السلفيين وفضلوا أن يدعوهم الناس بأحد هذين الاسمين . ألا أن الباحثة ارتأت أن تستخدم عبارة آل سعود باعتبارها المتبنية للفكر الوهابي ولها الدور في احتلال البحرين .

(101) كانوا يسيطرون على شرقي الجزيرة العربية من قطر جنوبا إلى البصرة شمالاً .ينظر :

أبو حاكمة ، احمد مصطفى ، محاضرات في شرقي الجزيرة العربية في العصور الحديثة , القاهرة ، 1967 ، ص80 .

وللتفاصيل عن الصراع بين ال سعود وبني خالد ينظر :-

عبد الرحيم ، عبد الرحمن ، الدولة السعودية الاولى (1745- 1818) ، ط1 ، (د . ط) ، 1997 ، ص70 .

(102) عودة ، بشرى كاظم ، البحرين في استراتيجية الدول الاوربية والخليج العربي (1507-1820)م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة البصرة ، 2011 ، ص247 .

(103) للتفاصيل عن سياسة ال سعود في البحرين ينظر :

عودة ، المصدر السابق ، ص ص245 -255 ؛ الشكري ، عبد الحميد كاظم حمادي ، البحرين دراسة سياسيه 1820-1880، رسالة ماجستير غير منشوره ، المجلس العلمي لمركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ، 1990 ، ص ص40-44 .

(104) أبو عليه ، عبد الفتاح ، الدولة السعودية الثانية 1840-1891 ، ط1 ، الرياض ، 2003، ص287.

(105) وهو ضابط عثماني من أصل الباني سيطر على مقاليد السلطة عام1805 وأصبح واليا على مصر لحين وفاته عام1848 للتفاصيل ينظر:

الرافعي ، عبد الرحمن ، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر ، ج2 ، ط3 ، القاهرة ، 1958 ، ص ص283- 284 ؛ الغانم ، سليمان محمد ، دراسة جديدة لسياسة محمد علي التوسعية (1811- 1840) في الجزيرة العربية والسودان واليونان وسورية ،(د.ط) ،1980، ص ص23- 32.

(106) رنس ، جورج ، عُمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي ، ط1 ، القاهرة ، 2003 ، ص 297.

(107) تمام ، تمام ، (خلفية البحرين التاريخية قبل وجود محمد علي في الخليج العربي) ، مجلة الوثيقة ، العدد9 ، السنة5 ، البحرين ، 1986 ، ص ص31- 32 .

(108) H . ST ., John Philby , Sa'udi Arabia , London , 1964, P.190 .

(109) لوريمر ، تاريخ البلاد السعودية ، ص ص301-302 .

(110) لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي،ج3 ، المصدر السابق ، ص1318 .

(111) تولى الشيخ جابر بن عبد الله ال صباح حكم الكويت بعد وفاة والده عام 1815 واستمر حتى عام 1859 ، وقد شاركه في السنوات العشرين من حكمه ولده صباح للتفاصيل ينظر :

ابو حاكمة ، احمد مصطفى ، تاريخ الكويت الحديث (1750-1965) ، ط1 ، الكويت ، 1984، ص169 وما بعدها .

(112) لوريمر ، تاريخ البلاد السعودية ، المصدر السابق ، ص304 .

(113) المصدر نفسه .

(114) المصدر نفسه ، ص ص305-306 .

(115) القلعجي ، قدري ، الخليج العربي ، بيروت ، 1965 ، ص416 ؛ سعيد ، امين ، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة ، بيروت ، (د . ت) ، ص97 .

(116) Philpy , Op. Cit , P. 200.

(117) القلعجي ، المصدر السابق ، ص416 ؛ عبد الكريم ، عبد الامير ، الاطماع العالمية في الخليج العربي ، السنة الخامسة ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1981 ، ص10.

(118) للتفاصيل عن تلك المعاهدة ينظر :

اتجيسون ، المصدر السابق ، ص ص270 -279 .؛ لوريمر ، القسم التاريخي ، ج3 ، المصدر السابق ، ص ص1342-1343 .

(119) عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص12 ؛ الخصوصي ، بدر الدين عباس ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ج2 ، ط2 ، الكويت ، 1988 ، ص52.

(120) للتفاصيل عن السياسة الفارسية تجاه البحرين وادعاءاتها الذي يخص البحث وللتفاصيل عن ذلك ينظر :

صبحي ، احمد محمود ، البحرين ودعوى ايران ، الإسكندرية ، 1962 ؛ قاسم ، جمال زكريا، الادعاءات الايرانية في الخليج العربي ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد20 ، القاهرة ، 1973 ؛ الخترش ، فتوح عبد المحسن ، الادعاءات الفارسية حول البحرين ، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، مجلد14 ، العدد11 ، البصرة ، 1982 ، ص27 .

(121) سيطر الفرس على جزر البحرين في حقب تاريخية مختلفة وقد تمثل نفوذهم فيها بمظاهر عدة تأرجحت بين قبول الولاء أو استلام الزكاة . وقد تخلت عن مطامعها في الخليج العربي واختفت قوتها البحرية عندما سقطت الإمبراطورية الفارسية على يد الاسكندر المقدوني ، وان أطول مدة حكم فيها الفرس جزر البحرين لم تتجاوز المائة عام وكانت في عهد الأسرة الساسانية قبل الإسلام، وكان العرب يمثلون فيها الحكام الفعليون الذين يربطهم بالفرس نوع من الولاء ،وكان آخر حاكم عربي للبحرين في تلك المدة هو منذر بن ساوي ينظر :

الخترش ، فتوح عبد المحسن ، تاريخ البحرين السياسي من عام 1753- 1904 ، التأسيس – والازدهار ،(دراسة وثائقية) ، الكويت ، 1992 ، ص23 .

(122) الحمدي ، صبري فالح ، صفحات من تاريخ الخليج العربي الحديث ، ط1 ، لندن ، 2002، ص39 .

(123) للتفاصيل عن السياسة البرتغالية في الخليج العربي والبحرين ينظر :

عودة ، المصدر السابق ، ص ص69-142 .

(124) سلوت ، ب ، ج ، عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية 1602-1784 ، ترجمة : عابد خوري ، ابوظبي ، 1993 ، ص ص66- 67 .

(125) الزياني ، ملامح من حياة ، المصدر السابق ، ص ص18-19 .

(126) غزال ، المصدر السابق ، ص ص176-177 ؛ Saldanha , Op , Cit , P.3 .

(127) Adamyat ,Fereydoun ,Bahrain Islands, A legal and diplomatic study of the British Iranian Controversy, New York, Frederick A.Praeger Inc, publishers, 1955 , P.131.

(128) للتفاصيل عن ذلك ينظر :

العيدروس ، محمد حسن ، تطور السياسة الايرانية تجاه البحرين ، مجلة كلية الآداب ، العدد الاول ، الامارات العربية ، 1985 ، ص ص161 –220 .

(129) تعود العلاقات السياسية بين البحرين والدولة العثمانية الى البدايات الاولى من القرن الرابع عشر ، اذا احتلت البحرين اهمية استراتيجية في نظر السياسة العثمانية لوقوعها بين قطر ومضيق هرمز من جانب وبين قطر والاحساء من جانب اخر أي ان البحرين كانت ضمن الفكر الاستراتيجي العثماني منذ ذلك الوقت . عودة ، المصدر السابق ، ص152.

(130) ويُعد من السواحل الايرانية المهمة اذ يقع في جنوبها وهو جزء من بلاد مكران الممتدة بين ايران وباكستان للتفاصيل ينظر :

لوريمر ، ج.ج ، القسم الجغرافي ، ج4 ، دولة قطر ، (د . ت) ، ص1421.

(131) العقاد ، صلاح ، الاستعمار في الخليج العربي ، القاهرة ، (د . ت) ،ص ص125–126؛ الزياني ، ملامح ، المصدر السابق ، ص19 .

(132) للتفاصيل عن التوسع العثماني في البحرين ينظر :

عودة ، المصدر السابق ، ص143–164 ؛ الشكري ، المصدر السابق ، ص ص87–103 ؛ سلمان ، مؤيد عاصي ، العلاقات القطرية _ البريطانية(1868–1916) ، رسالة ماجستير ،غير منشورة ، مركز دراسات الخليج العربي جامعة البصرة ، البصرة ، 1989، ص ص58–72.

(133) نوار ، عبد العزيز سليمان ، تاريخ العراق الحديث في نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ، القاهرة ، 1968 ، ص398 .

(134) للتفاصيل عن تلك المعاهدة ينظر :

اتجيسون ، المصدر السابق ، ص ص 275–267 .

(135) لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج3 ، المصدر السابق ، ص1332 .

(136) القلعجي ، المصدر السابق ، ص416 .

(137) النجار ، مصطفى عبد القادر ، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، البصرة ، 1975 ، ص49 .

(138) ليونوفيتش ، ميخين فيكتور، حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج العربي في القرن الثامن عشر والنصف الاول من القرن التاسع عشر ، ترجمة : سمير نجم الدين سطاس ، ط1، الامارات (دبي) ، 2009 ، ص133 ؛ الزياني ، فيصل ابراهيم ، مجتمع البحرين واثر الهجرة الخارجية في بعد بناءه الاجتماعي ، القاهرة ، 1977 ، ص92 .

(139) أمين ، عبد الأمير ، المصالح البريطانية في الخليج العربي (1747-1778) ، ترجمة: هاشم كاطع ، مراجعة مكي حبيب ، بغداد ، 1977 ، ص8 .

(140) للتفاصيل عن التنافس البريطاني – الفرنسي في الخليج العربي ينظر :

العابد ، صالح محمد ، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي(1798-1810) ، بغداد ، 1979.

(141) عودة ، المصدر السابق ، ص268 ؛ الحمدي ، صبري فالح ، اضواء على تاريخ البحرين الحديث ، لندن ، 2007 ، ص156.

(142) صبحي ، المصدر السابق ، ص84 .

(143) تُعد حرب السنوا ت السبع (1756- 1763) من أعنف الحروب التي خاضتها بريطانيا ضد فرنسا ومن نتائجها إنهاء النفوذ الفرنسي في كندا والهند وإزاحة فرنسامن مقاطعة فلوريدا، وأصبح الخليج العربي احد الميادين الجانبية للصراع البريطاني الفرنسي في المحيط الهندي . عبد البخيت ، نوري ، (الصراع بين روسيا وبريطانيا حول فارس والخليج العربي في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين) ، مجلة الخليج العربي ، العدد6 ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1986، ص ص55-56 ؛ العابد ، موقف بريطانيا ، المصدر السابق ، ص41.

(144) Hurewitze . J.C., The Middle East and North Africa in World Politics, Vol.I, Second Edition .European Expansion 1535-1914,London-yale university,1975.P.18.

(145) وهي تسمية أطلقت على القبائل الساكنة في المنطقة الواقعة بين رأس مسندم وأبو ظبي واتخذت من رأس الخيمة مقرا لها . وللمزيد من المعلومات عن القواسم ودورهم في الخليج العربي ينظر :

العابد ، محمد صالح ، دور القواسم في الخليج العربي(1747–1820) ، بغداد ، 1976 ؛ شبر، المصدر السابق ، ص ص27–139 .

(146) Bombay Selection of Uttobbe ,OP.Cit ,P.66

طهبوب ، المصدر السابق ، ص86 ؛

(147) طهبوب ، المصدر السابق ، ص 94 .

(148) Bombay Selection of Record, P .525 .

(149) طهبوب ، المصدر السابق ، ص212 .

(150) الشيخ ، رافت عيسى ، ارتباط النشاط المصري في الخليج بالنشاط المصري في الحجاز ونجد ، لجنة تدوين قطر ، البحوث المقدمة الى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية ، ج2 ، قطر، 1976 ، ص863 .

(151) ابراهيم ، عبد العزيز عبد الغني ، علاقة ساحل عُمان ببريطانيا ، الرياض ، 1982 ، ص416 .

(152) طهبوب ، المصدر السابق ، ص94 .

(153) ابراهيم ، المصدر السابق ، ص416 ؛ شكري ، المصدر السابق ، ص155 .

(154) خزعل ، حسين خلف ، تاريخ الكويت السياسي ، ج1 ، بيروت ، 1962 ، ص112 .

(155) طهبوب ، المصدر السابق ، ص215 .؛ Hostins , Halford Concaster , British routesto India , London 1946, P. 269 .

(156) كيلي ، جون . بي ، بريطانيا والخليج 1795–1870 ، ج1 ، ترجمة محمد عبد الله ، وزارة التراث القومي والثقافي ، سلطنة عُمان ، (د. ت) ، ص ص669–670 .

(157) لوريمر ، القسم التاريخي ، ج3 ، المصدر السابق ، ص1335 .

(158) Saldanha ,Op. Cit , P.5 .

(159) القلعجي ، المصدر السابق ، ص416 ؛ . Saldanha , Op . Cit , P. 293

(160) لوريمر ، القسم التاريخي ، ج3 ، ص1335 .

(161) العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 1996 ، ص165.

(162) مجموعة من الباحثين ، دولة البحرين ، دراسة في التحديات البيئية والاستجابة البشرية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، الكويت ، 1975 ، ص22 .

(163) India office Recorder , R 15\1\6\173 , 1859 , Captain F . Johes P ,R to M. Ibn Abdulla of Dammam .

(164) كيلي ، جون . بي ، بريطانيا والخليج 1795-1870 ، ج2 ، ترجمة : محمد عبد الله ، وزارة التراث القومي والثقافي ، سلطنة عُمان ، (د . ت) ، ص216 .

(165) راتب ، عائشة ، العلاقات الدولية والعربية واتفاقية الحماية الاستعمارية ، القاهرة ، 1968 ، ص ص106-110 ؛ العابد ، فؤاد سعيد ، سياسة بريطانيا في الخليج العربي (1853-1914) ، ج2 ، الكويت ، 1984 ، ص138 .

(166) طهبوب ، المصدر السابق ، ص282 .

(167) للتفاصيل عن تلك المعركة ينظر :

سنان ، البحرين درة الخليج ، المصدر السابق ، ص173 ؛ ابا حسين ، المصدر السابق ، ص56.

(168) الزياني ، ملامح من حياة ، المصدر السابق ، ص ص20-21 .

(169) طهبوب ، المصدر السابق ، ص282 .

(170) الزياني ، ملامح من حياة ، المصدر السابق ، ص22 .

(171) سنان ، البحرين درة الخليج ، المصدر السابق ، ص180-181 ؛ الزياني ، ملامح من حياة ، المصدر السابق ، ص22 .

(172) صبحي ، المصدر السابق ، ص136 ؛ الزياني ، ملامح من حياة ، المصدر السابق ، ص23 .

ملحق رقم (1)

شقلية ، احمد رمضان ، الجغرافية الاقتصادية لجزر البحرين دراسة جغرافية واقتصاديه ، ط1 ، بغداد ،1980 ، ص206 .

ملحق رقم (2)

نسب حكام البدرين من الاسرة الحاكمة

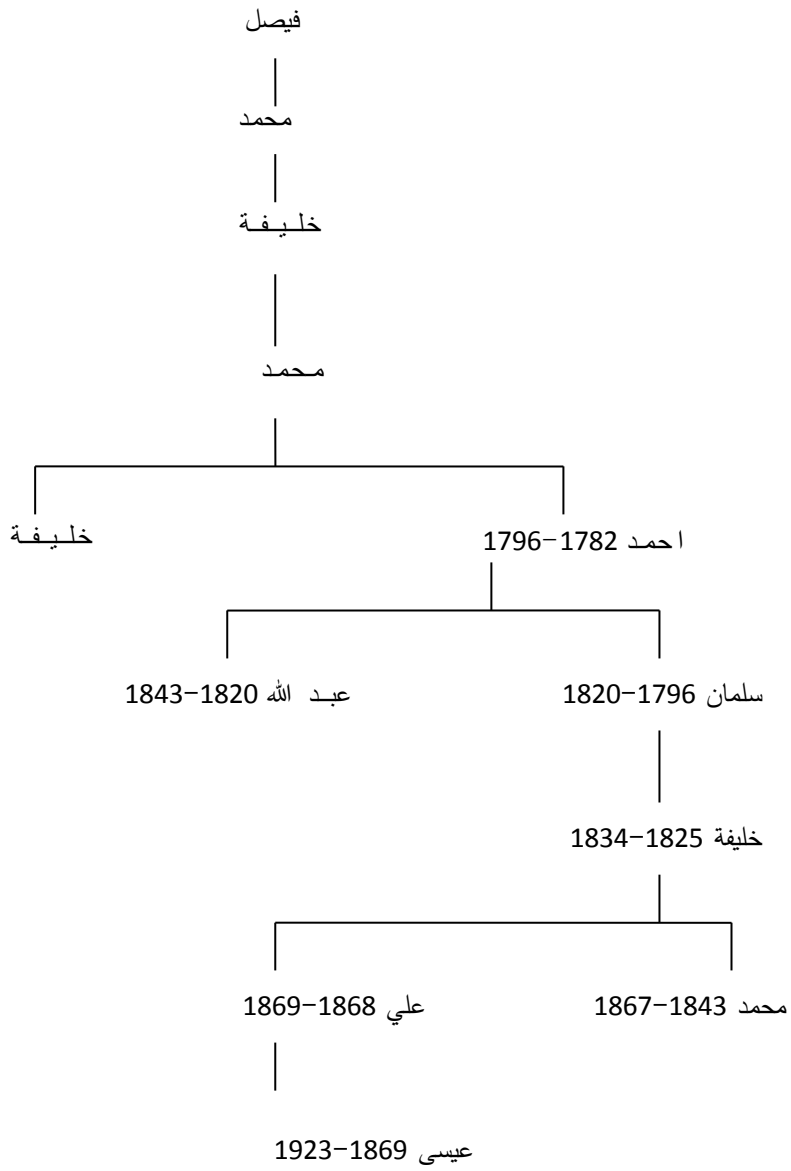

المصدر: الشكري ، المصدر السابق، ص188 .

Summary

The research study of the history of Bahrain as part of the Arabian Gulf for the period (1842-1869) for being witnessed conflicts sharply between the family of Al-Khalifa on governance and that led to a clash warship, including which reflected its impact later to put the country of Bahrain as it has become the focus of attracting the task of competing for them local and regional powers and international organizations. And thus entered the country of Bahrain and the situation politically and militarily difficult, became its property Kalaqtaa handed down those forces and the adoption of one existence at the expense of the collapse of the other.